أزمة القيم في ضوء متغيري المرحلة التعليمية ونوع التعليم لدى المعلمين والمعلمات بمؤسسات التعليم قبل الجامعي

إعداد
أ.د / محمد عبد التواب أبو النور
د / هناء مصطفى عواد محمد

أولا: مقدمة البحث

تطورت المجتمعات الانسانية تطورا كبيرا جعل الحياة أكثر يسرا عن ذي قبل ، وتلاشت تعقيدات وصعوبات الماضي ، ويؤكد (إيرك فروم، ١٩٥٠ : ٧) على أن الإنسان لم يقترب يوما من تحقيق أمانية مثلما اقترب اليوم لتطور الحياة والمجتمعات الإنسانية ... إلا أن الوضع الإنساني أصبح أسوأ عن ذي قبل نتيجة ضياع القيم وتدهور الإتجاهات والأخلاقيات.

وتعد القيم من أهم محركات السلوك الإنساني وبدونها تتجه المجتمعات الإنسانية إلى الهلاك، ويذكر (سيد عبد العظيم، محمد عبد التواب ،١٩٩٩ :٢) أن القيم تمثل موضوعا مهما في علم النفس، حيث تلعب دورا بارزا في تحديد وتوجيه سلوك الفرد في المجتمع ، وتكوين شخصيته ، ونسقه المعرفي ، واتجاهاته ، وادراكاته ، كما لا يمكن اهمال الدور المؤثر الذي تقوم به في عمليات التوجيه والارشاد والعلاج النفسي وتحقيق السواء النفسي للفرد.

ويشير (مجدي أحمد عبد الله ، ٢٠٠٠ :٦) لوجود فوضى سلوكية كبيرة قد إجتاحت الحياة في ضوء التغير الاجتماعي والاقتصادي السريع الذي طرأ على المجتمع ، وقد فاق التغير الإمكانات النفسية للأفراد ؛ مما انعكس أثره على تقليل قدرة الفرد والمجتمع على التعامل مع المواقف المختلفة ، ومن ثم ظهرت المشكلات والإضطرابات والأزمات.

ويرى (Kim, DaeSoo,2009) أن إنهيار القيم هي إحدى المشكلات التي طفت على سطح العلاقات الإنسانية ، وجوهر الأزمة العالمية والتي تمر بها غالبية البلدان ليست أزمة إقتصادية تنبع جذورها من أسباب مالية ، لكنها أزمة قيم إنسانية فنحن نعيش في عالم سيطرت عليه الإتجاهات السلبية من الأنانية والجشع والسلوك غير الأخلاقي ، والممارسات غير المسؤولة اجتماعيا.

وقد أضاف (عبد الرحمن معزيز ، ٢٠١٥: ٣٤٩-٣٥٠) أن ما يشهده العالم من تغيرات وتحولات سريعة في القيم الإنسانية وضعف الضمير الإنساني ، وانتشار الجريمة والتمرد على تعاليم الدين والعادات والتقاليد قد ساهم في نشأة أزمة قيمية تهدد النظام الاجتماعي ، وما يشهده المجتمع الإنساني اليوم من مشكلات هو نتيجة مترتبة على أزمة القيم العالمية.

وتمثل أزمة القيم منحنى خطير على طريق تنمية المجتمعات، حيث تعد من أخطر الأزمات النفسية ، وتنشأ من الصعوبة في فهم وإدراك القيم المختلفة ويقع الفرد في صراع ينتج عنه القلق والإحباط والعنف، ويرى (Oles, 1991:53) أن الصعوبات في فهم وإدراك القيم المختلفة تمثل مصدرا أساسيا لأزمة القيم.

ويشير (White, Hylton James, 2001:197) إلى أن المجتمعات الإنسانية تشهد تغيرات سريعة جدا ويصاحب التغيرات المجتمعية تغيرات في القيم الإنسانية ، لدرجة أن هذه التغيرات قد شملت العادات والتقاليد المتوارثة عبر الأجيال ، مما ساهم في تمزق المجتمعات كنتيجة مباشرة لفقدان الهوية والأعراف والصراع القيمي ، وأصبح الشباب مشوهي الهوية تطغى عليهم أفكارا مادية انعكست في صور من السلوك المضاد للمجتمع وانهيار الأعراف وتفكك المجتمعات.

ويؤكد (عبد الرحمن النقيب ، ٢٠٠٥ : ١) على وجود أزمة عالمية في الأخلاق في كافة دول العالم حيث ترتفع كثير من الأصوات فى أجزاء مختلفة من بقاع الأرض منددة بوجود أزمة خلقية تهدد حضارة الإنسان المعاصر، وتتخذ تلك الأزمة الخلقية صورا

مختلفة فى كل بلد فهى أحيانا حركات تمرد من الشباب على السلطة والأعراف والتقاليد ، وهى أحيانا انغماس كامل فى اللهو والمجون والسكر والجنس ، وهى تارة أخرى حركات عنف ضد الأموال والأرواح والممتلكات ، وقد تكون كل هذا فى وقت واحد ، ويعانى العالم كله من أعراض تلك الأزمة سواء تلك الدول الغنية المتقدمة أو تلك الدول الفقيرة النامية ، وسواء تلك الدول الملكية أو الجمهورية أم الديكتاتورية.

ويشير (سيد عبد العظيم ، محمد عبد التواب ،١٩٩٩ :٦ - ٢٢) إلى أن أزمة القيم هي حالة من التوتر تنشأ من عدم القدرة على تنظيم القيم الشخصية (الذاتية) في نظام متناسق ، لنقص تكامل النسق القيمي وانخفاض الاحساس بإدراك وفهم القيم ، فالأفرد الذين يعانون أزمة القيم يجدون صعوبة في النسق القيمي متمثلة في الشعور بتداخل القيم وتضاربها، وعدم التوافق مع العادات والتقاليد السائدة في المجتمع ، والصراع بين القيم المختلفة، بالإضافة إلى إساءة تأويل وتفسير وإدراك القيم، وعليه يلجأ الأفراد إلى سلوكيات خارجة عن القيم والعادات، ويفتقدون المعايير الأخلاقية ، فيصبحون ثائرين على كل ما هو أصيل في المجتمع، كما يسلكون بطريقة مضادة للمجتمع ، وقد ينشأ لديهم بعض الإتجاهات والأفكار المشوهة، ويهيمن عليهم عدم الإلتزام بالضوابط الاجتماعية والدينية ويغيب عنهم الوازع الديني، ويشعرون بالتناقضات في المحددات الاخلاقية للسلوك ، ويكون لديهم تسامحا زائدا وتساهلا في بعض في بعض المعايير السلوكية والأخلاقية المسؤولة عن توجيه سلوكهم، هذا بالإضافة للصراع الداخلي الذي ينشأ من تأنيب الضمير نتيجة عدم الإلتزام بالقيم السائدة في المجتمع.

وحينما تتعلق الأزمة بالمعلم تصبح أشد خطورة ؛ حيث يعد المعلم أحد وسائط التربية والتوجيه وله أثر لا يستهان به في عملية التنشئة الاجتماعية ، نظرا لما ينقله لطلابه من قيم عن طريق المحاكاة والنمذجة مما يجعل من أزمة القيم مشكلة تؤثر في نسيج المجتمع وبناء أجياله ؛ ويظهر ذلك في صورة فجوة وصراع بين الفعل والتطبيق ، وهو ما يطلق عليه الصراع القيمي؛ وتشير (مفيدة إبراهيم ، ٢٠١٥ :٥٥٥) إلى طبيعة مشكلات

المعلمين التي تمثلت في فقدانهم وضعهم الاعتباري ومنزلتهم القيمية في المجتمع ، وضعف التقدير المعنوي الذي أدى إلى نزع تقتهم بالنفس ، وصاحبه التساهل في مهام العمل الأساسية وما ترتب على ذلك من مشكلات الغش والنجاح المستسهل لدى الطلاب والعنف وسلوكيات مضادة للتربية والتنشئة يأتي بها الطلاب ويتحمل أعبائها المعلمون.

ويمكن النظر إلى أزمة المجتمع القيمية من خلال ما يمر به المجتمع من تغير ساعد على حدوث تضارب وصراع بين قيمه الأصيلة التي تقدمها المؤسسات التعليمية - ممثلة في مؤسسات التعليم قبل الجامعي والتعليم الجامعي – وما يصاحب العولمة وانفتاح المجتمعات من تغير ؛ حيث أصبحت رسالة التعليم القيمية تخالف التوجه القيمي للمجتمعات المتغيرة ، وبالطبع تختلف هذه الأزمة داخل قطاع التعليم وفقا لمتغيرات عدة منها طبيعة المؤسسة التعليمية سواء أكانت مؤسسة تعليمية حكومية أو خاصة حيث تمارس المؤسسات التعليمية الخاصة ضغوطا على معلميها تختلف عن تلك الضغوط في المؤسسات التعليمية الحكومية ، كما أن المرحلة العمرية للمتعلمين - بما تشمله من خصائص متباينة بداية من مرحلة رياض الأطفال إلى المرحلة الثانوية – تختلف في تأثيرها على المعلمين وطبيعة الصراعات التي يمرون بها ، ولا يمكن الفصل بين الأثر والنتيجة فيما يتعلق بأزمة القيم وأزمة التعليم فهما نقاط اتصال على محيط دائرة الأزمة وكل منهما توصل إلى الأخرى.

وبالرغم من ذلك لا توجد دراسات عربية أو أجنبية - في حدود علم الباحثين - تناولت أزمة القيم في ضوء متغيري المرحلة التعليمية ونوع التعليم لدى المعلمين والمعلمات بمؤسسات التعليم قبل الجامعي.

ثانيا: مشكلة البحث

ارتبط عصرنا الحالي بظهور وتفاقم المشكلات والأزمات على اختلاف مصادرها وأنواعها ؛ الأمر الذي دفع بعض العلماء إلى إطلاق مسمى "عصر الأزمات" على العصر الحالي ، وحقيقة الأمر أن طبيعة الأزمات وتحديات العصر الحديث التي يواجهها

العالم منبتها أزمة خلقية تنبع من أزمة التعليم ، وهي أزمة مركبة ، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه (مفيدة ابراهيم ، ٢٠١٥ : ٥٤٨ - ٥٥٠) من أن أزمة القيم بصفة عامة والأخلاقية بصفة خاصة باتت أزمة عالمية ، وأن ما يمر به التعليم من أزمة لا يمكن تبسيطها بردها إلى سبب واحد ، لكنها تشير إلى أزمة قيمية وأخلاقية تؤثر في المؤسسات التعليمية ، ويمتد أثرها للمجتمع ككل.

مما لا شك فيه أن المجتمع قد تعرض في الفترة الأخيرة للعديد من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية و... ، تلك التغيرات تركت أثرا لا يستهان به على كافة المستويات ، وتأثرت كافة مؤسسات المجتمع بصفة عامة والمؤسسات التعليمية بصفة خاصة ، فالمدرسة مؤسسة تعليمية ذات دور محوري في تحقيق استقرار المجتمع لقدرتها على استيعاب المتغيرات المجتمعية وحفظ التراث ونقله من جيل لجيل ، وحين طالت أزمة القيم المؤسسات التعليمية انعكس ذلك على المعلمين وظهرت بعض الأزمات النفسية لديهم ومنها أزمة القيم ، وهنا الخطر الكامن نظرا للدور المهم الذي يلعبه المعلم في حياة طلابه ، حيث يشير (عبد السلام فريوان ، ٢٠١٢ : ١٢٩) إلى أن المعلم عنصرا فعالا في المواقف التعليمية التي يتفاعل فيها مع طلابه ، فهو معد ليكون مربيا وجزء من دوره أن يكونا مدركا لأهمية القيم قادرا على توظيفها في حياة طلابه ، وعلى هذا فإن أي خلل في منظومة القيم للمعلم تنعكسا سلبا على قيم طلابه.

ويشير (Koichiro Matssure) إلى أن أزمة التعليم ترجع إلى تضاد بين القيم المتضمنة في الخطاب المجتمعي والقيم المتضمنة في الخطاب التعليمي ، وهذا التضاد هو السبب الرئيسي وراء غياب المصداقية المجتمعية وصدام القيم بين المجتمع والمؤسسة التعليمية مما جعل المؤسسات التعليمية بعيدة كل البعد عن الحياة ، وبالتالي تتشكل أزمة القيم. (مفيدة ابراهيم ، ٢٠١٥ :٥٥٤)

ويمكن النظر إلى أزمة التعليم من منظور أشمل وأعم من قصرها على اختلاف وتضاد القيم المتضمنة في خطاب المجتمع وخطاب المؤسسة التعليمية التي أشار إليها (Koichiro Matssure) ؛ إذ لابد من النظر لها في ضوء التغيرات الواسعة في منظومة الأخلاق التي شملت تغيرات جذرية في حياة الفرد والمجتمع وترتب عليها تشوه كل ما هو أصيل وجميل في الحياة الاجتماعية وأمتد أثره إلى مؤسسات المجتمع بصفة عامة والمؤسسات التعليمية بصفة خاصة ، وهذا يعني التأثير والتأثر المتبادل بين أزمة القيم وأزمة التعليم.

وتمثل المؤسسات التعليمية منظومة قيمية متكاملة ، بما تغرسه في الطلاب من خلال المناهج الدراسية التي تحقق أهداف المجتمع من تعليم أبناءه ، معتمدة على المعلمين والمعلمات الذين لا نستطيع أن ننكر فضلهم وأثرهم ؛ إلا أنهم يتأثرون بشكل مباشر بطبيعة عملهم من حيث المرحلة التعليمية التي يدرسون بها بما تشمله من خصائص نمائية تختلف من مرحلة عمرية لأخرى ، وكذلك طبيعة المؤسسة التعليمية التي ينتمون إليها (حكومية – خاصة) ، وربما تؤدي كل هذه العوامل إلى ضغوط وصراعات نفسية تدفع لظهور الأزمة القيمية لدى المعلمين.

إلا أنه لا توجد دراسات عربية أو أجنبية تناولت أزمة القيم لدى المعلمين العاملين بمؤسسات التعليم قبل الجامعي ، ولذا تمثلت مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: " ما العلاقة بين المرحلة التعليمية ونوع التعليم بأزمة القيم لدى المعلمين والمعلمات بمؤسسات التعليم قبل الجامعي؟

ثالثا: أسئلة البحث

١- ما الفروق في متوسط درجات المعلمين على مقياس أزمة القيم التي تعزى إلى النوع لدى عينة البحث؟

٢- ما الفروق في متوسط درجات المعلمين على مقياس أزمة القيم التي تعزى إلى السن لدى عينة البحث؟

٣- ما الفروق في متوسط درجات المعلمين على مقياس أزمة القيم التي تعزى إلى نظام التعليم لدى عينة البحث؟

٤- ما الفروق في متوسط درجات المعلمين على مقياس أزمة القيم التي تعزى إلى المرحلة التعليمية لدى عينة البحث؟

رابعا:أهداف البحث

١- كشف الفروق بين متوسطات درجات المعلمين على مقياس أزمة القيم التي تعزى إلى النوع لدى عينة البحث.

٢- كشف الفروق بين متوسطات درجات المعلمين على مقياس أزمة القيم التي تعزى إلى السن لدى عينة البحث.

٣- كشف الفروق بين متوسطات درجات المعلمين على مقياس أزمة القيم التي تعزى إلى نظام التعليم لدى عينة البحث.

٤- كشف الفروق بين متوسطات درجات المعلمين على مقياس أزمة القيم التي تعزى إلى المرحلة التعليمية لدى عينة البحث.

خامسا: أهمية البحث

تكمن أهمية البحث أنه يتناول متغير مهم في مجال الصحة النفسية وهو: أزمة القيم لدى المعلمين والمعلمات بمؤسسات التعليم قبل الجامعي ، وفيما يلي توضيح لأهمية البحث من الناحية النظرية والتطبيقية:

أ- الأهمية النظرية:

تكمن الأهمية النظرية للبحث فيما يلي:

١- يتناول البحث متغيرا مهما هو: أزمة القيم في ضوء متغيري المرحلة التعليمية ونوع التعليم لدى المعلمين والمعلمات بمؤسسات التعليم قبل الجامعي ، وهناك حاجة ماسة لبحث هذا المتغير ودراسته لدى المعلمين والمعلمات بمؤسسات التعليم قبل الجامعي ، لما لهم من دور فعال في العملية التعليمية سلبا وإيجابا.

٢- ندرة الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت أزمة القيم لدى المعلمين والمعلمات بمؤسسات التعليم قبل الجامعي ، وهذا ما يميز البحث الحالي لكونه من الأبحاث الأولى ، وربما الوحيد الذي يتناول أزمة القيم لدى المعلمين بمؤسسات التعليم قبل الجامعي ، وما يمكن أن تشكله النتائج المتوقعة من إضافة للبحث العلمي والأطر النظرية.

٣- عينة البحث من المعلمين والمعلمات ، وهم فئة مهمة ، نظرا لتأثيرهم في الطلاب ، ودورهم البالغ في تطوير المجتمع وحل مشكلاته.

٤- عينة البحث من المعلمين والمعلمات العاملين بمؤسسات التعليم في القطاعين الحكومي والخاص ، وهو ما يساعد على كشف العلاقة بين أزمة القيم ونوع التعليم في ضوء السياسة المتبعة في إدارة المؤسسة التعليمية.

٥- عينة البحث من المعلمين والمعلمات من مختلف المراحل التعليمية (بداية من رياض الأطفال إلى المرحلة الثانوية) وهو ما يساعد على الكشف عن تأثير ضغوط العمل على المعلمين والمعلمات التي ترجع لخصائص المتعلمين وفقا لخصائص المرحلة العمرية التي ينتمون إليها.

ب- الأهمية التطبيقية:

تتضح الأهمية التطبيقية للبحث فيما يلي:

١- قد تساعد نتائج البحث في البدء ببحوث تجريبية وتصميم برامج إرشادية تساهم في خفض أزمة القيم لدى المعلمين.

٢- معرفة وفهم العلاقة بين أزمة القيم لدى المعلمين والمرحلة التعليمية التي يدرس بها المعلمين قد يسهم في التغلب على أزمة القيم من خلال وضع البرامج التدريبية المناسبة التي تدعم المعلم نفسيا في مواجهة الضغوط وكيفية التعامل الأمثل مع المتعلمين بكل مرحلة.

٣- معرفة وفهم العلاقة بين أزمة القيم لدى المعلمين ونوع التعليم (قطاع حكومي – قطاع خاص) قد يسهم في التغلب على أزمة القيم من خلال الكشف عن عناصر الضغط في بيئة العمل التي قد تؤدي إلى حدوث الأزمة.

٤- قد تمثل نتائج البحث نقطة ترتكز عليها برامج إعداد المعلمين في مؤسسات التعليم قبل الجامعي.

٥- يمد البحث المكتبة العربية بمقياس مهم لقياس أزمة القيم لدى المعلمين ، مما يفتح المجال لمزيد من البحوث حول هذا المتغير.

٦- إمكانية الإستفادة من نتائج البحث التي كشفت عن "علاقة أزمة القيم لدى المعلمين العاملين في مؤسسات التعليم قبل الجامعي ببعض المتغيرات الديموغرافية"في وضع تصور لهذا المفهوم في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية ؛ مما يوفر للقائمين بعملية انتقاء المعلمين الخلفية المناسبة لوضع معايير الإختيار.

سادسا: حدود البحث

اقتصرت حدود البحث على الحدود الآتية:

أ- الحدود الموضوعية:

اقتصر البحث على أزمة القيم لدى المعلمين والمعلمات بمؤسسات التعليم قبل الجامعي في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية (النوع ، السن ، نظام التعليم ، المرحلة التعليمية).

ب- الحدود المكانية:

اقتصر البحث على عينة من المعلمين (ذكورا وإناثا) من العاملين مؤسسات التعليم قبل الجامعي بمحافظة القاهرة الكبرى – جمهورية مصر العربية.

ج- الحدود الزمانية:

تم تطبيق أدوات البحث خلال شهري (يونيو ويوليو من عام ٢٠١٦ م).

سابعا: تحديد مصطلحات البحث إجرائيا

- **أزمة القيم**

حالة تنشأ من معاناة الفرد من الصراع القيمي ونقص الوعي القيمي لديه ، وتشمل بعدين:

البعد الأول: الصراع القيمي ، ويقصد به التوتر الناتج عن صعوبة تنظيم القيم وتحديدها والاختلاف بين ما يؤمن به الفرد وما يعيشه في الحياة.

البعد الثاني: نقص الوعي القيمي، ويقصد به صعوبة الحياة في ضوء نقص وفقدان القيم وتداخل معايير الحكم السلوكي

وتقاس أزمة القيم إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المعلم في مقياس أزمة القيم المستخدم في هذا البحث ، من إعداد الباحثين.

- **المرحلة التعليمية**

ويقصد بها المرحلة الدراسية التي يقوم المعلم بالتدريس فيها لطلابه على اختلاف المقررات الدراسية والتخصصات.

- **نوع التعليم**

ويقصد به طبيعة انتماء المؤسسة التعليمية إلى قطاع التعليم الحكومي أو الخاص.

ثامنا: الإطار النظري

أ. مفهوم الأزمة:

تناول(مختار الصحاح، ١٩٩٥ ، ١١) مفهوم الأزمة فى اللغة بأنها الشدة والضيق أو القحط ، والمأزم المضيق أى لها طريق ضيق بين جبلين.

وكما ذُكر(لويس معلوف ، ١٩٩٥ : ١٠) فى المنجد أنَّ الأزمة في اللغة : جمعها إزم وأزمات وهى الشدة والضيق ، ونقول أزمة سياسية واقتصادية وغيرها.

ويشير (علي أسعد وطفة ، ١٩٩٥ : ٥٣) إلى أن مفهوم الأزمة على المستوى الفردي يشير إلى محنة علاقة وجودية بين الإنسان وشروط وجوده ؛ فالأزمة هي الوضعية

المأزقية التي يوجد فيها الإنسان دون الحلول المطلوبة والتي تستثير صراعات وجدانية ونفسية عنيفة قد تؤدي إلى الخلخلة بوحدة الشخصية وتكاملها وذلك في المستوى الفردي وفي المستوى الاجتماعي ، كما تعني أيضا مواجهة الإشكالية للفرد إزاء معضلة أو مشكلة تستعصي على الحل ، ويشار إلى الأزمة أحياناً بكلمة تدهور وانهيار وتصدع ، كأن يقال تدهور أخلاقي أو تدهور ثقافي وعلى المنوال نفسه يقال انهيار نفسي واجتماعي أو تصدع ثقافي وأخلاقي ، ومثل هذه الكلمات تصب جميعاً في مفهوم الأزمة سواء أكانت ثقافية أو اجتماعية أو سياسية ، سواء أكانت على مستوى الفرد أو مستوى الجماعة والمجتمع.

أما فى الاصطلاح : فالأزمة تعبر عن حدث مفاجئ غير متوقع مما يؤدى إلى صعوبة التعامل معه والبحث عن الأسلوب الأمثل للتعامل مع الحدث المفاجئ بشكل يقلل من آثاره ونتائجه السلبية.

وتعرف اصطلاحا أيضا بأنها حالة مؤقتة من الاضطراب ومن اختلال التنظيم تتميز بقصور الفرد فى مواجهة هذه الحالة باستخدام الطرق المعتادة لحل المشكلات ، كما تتميز بما تنطوى عليه تلك الحالة من إمكانية حدوث نواتج موجبة أو سالبة بشكل جذرى.

ب. مفهوم القيم:

تناولها (عبد الملك الناشف ، ١٩٨١ : ٢) على أنها معنى وموقف وموضع إلتزام إنساني أو رغبة إنسانية ، يختارها الفرد بذاته للتفاعل مع نفسه ومع الجماعة التي يعيش فيها ، ويتمسك بها.

كما عرِفها **(لطفي بركات أحمد، ١٩٨٦: ٢٥٠)** بأنها مجموعة من القوانين والمقاييس تنشأ في جماعةٍ ما ، ويتخذون منها معايير للحكم على الأعمال والأفعال المادية والمعنوية ، وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بحيث يصبح لها صفة

الإلزام والضرورة والعمومية ، وأي خروج عليها أو انحراف على اتجاهاتها يصبح خروجاً عن مبادئ الجماعة وأهدافها ومثلها العليا.

ويرى (سيد أحمد طهطاوي ، ١٩٩٦ : ٤٠) أن القيم هي الاعتقاد بأن شيئاً ما ذا قدرة على إشباع رغبة إنسانية، وهي صفة للشيء تجعله ذا أهمية للفرد أو للجماعة ، وهي تكمن في العقل البشري وليست في الشيء الخارجي نفسه .

ويشير (حسن علي حسن ، ١٩٩٨ : ١٣٣) إلى أن القيم تعتبر من أهم المحاور التي تشكل السلوك الفردي والجماعي ، حيث تمثل جوانب مركبة من السلوك الإنساني كالإتجاهات والمواقف ، وتتأثر بالإطار المعرفي للإنسان ، وكذلك بالخبرات التراكمية التي تم تحصيلها.

وعرفها (سيد جاب الله ، ١٩٩٩ :١١٧) تعريفا وصفيا شاملا من خلال وجهة نظر "بارسونز" بأنها مرجعية اجتماعية مشتركة ، محددة اجتماعيا وثقافيا ؛ وتتضمن البدائل المتاحة أمام الفاعل في المواقف الاجتماعية ، وتتباين القيم حسب وظائفها في النسق الاجتماعي ، وحسب أدوارها في تحقيق تكامل شخصية الفرد.

بينما يعرف (محمد المطوع ، ١٩٩٩ : ١٢٩) القيمة وفقا لتعريف "كلاكهون" تصور واضح أو مضمر يميز الفرد أو الجماعة ويحدد ما هو مرغوب فيه ، بحيث يسمح لنا بالاختيار من بين الأساليب المتغيرة للسلوك والوسائل والأهداف الخاصة بالفعل.

ويعرف (فؤاد العاجز ، عطية العمري ، ١٩٩٩ :٦) القيم بأنها مقاييس يحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية ، من حيث حسنها وقيمتها والرغبة فيها ، أو من حيث عدم مناسبتها ، ونقص قيمتها وكراهيتها.

ويعرف (Patrick,2003:32) القيم بأنها إطار مرجعي يحكم تصرفات الفرد والجماعة ، ولها دور في تكوين شخصية الفرد ونسقه المعرفي.

وتناولتها (سماح سالم ونجلاء صالح ، ٢٠١٠: ٩٥) بأنها المعايير الأخلاقية والمعتقدات المستمدة من المثل العليا الدينية والمجتمعية.

ج. التعريف الإجرائي لأزمة القيم:

هي حالة تنشأ من معاناة الفرد من الصراع القيمي ونقص الوعي القيمي لديه ، وتشمل بعدين:

البعد الأول: الصراع القيمي ، ويقصد به التوتر الناتج عن صعوبة تنظيم القيم وتحديدها والاختلاف بين ما يؤمن به الفرد وما يعيشه في الحياة.

البعد الثاني: نقص الوعي القيمي ، ويقصد به صعوبة الحياة في ضوء نقص وفقدان القيم وتداخل معايير الحكم السلوكي.

د. اكتساب القيم:

تتعهد مؤسسات التنشئة الاجتماعية تربية وتنشئة الطفل منذ ميلاده ، وتعد الأسرة المؤسسة الأولي التي تتولى الطفل بالرعاية والتربية ، ثم يتداخل دور الأسرة مع الروضة ثم المدرسة ، ودور العبادة ممثلة في المسجد والكنيسة، وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام ، والأندية ومراكز الشباب؛ وتتكامل أدوار هذه المؤسسات بحيث نجد أثر كل منها في تكوين شخصية الفرد ، وكل منها يغرس القيم بطريقة تختلف عن الأخرى لتكتمل منظومة الأخلاق والقيم بالتقدم في العمر وفقا للمراحل المختلفة ، وعلى هذا نستطيع القول أن القيم تتكون لدى الأفراد وفقا لأساليب متنوعة ، وبما يتفق مع طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الإنسان ومن تدخل في تشكيلها ، ولعل أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأكثرها تأثيرا في عملية اكتساب القيم هي الأسرة والمؤسسات التعليمية التي يعد المعلم حجر الأساس فيها ، ونظرا لهذا التأثير سنعرض دورهما بإيجاز فيما يلي:

١ - الأسرة:

تعد الأسرة هي المهد الأول للتنشئة الاجتماعية ولها دور محوري في التربية وترسيخ القيم بكافة أشكالها ، وعن دور الأسرة في تكوين المنظومة القيمية يشير (بيير بريشون ،

١٩٩٦ : ٢٨) إلى أن الأسرة مجتمع قائم بذاته تحكمه السلطة الأبوية ، والبناء الاجتماعي السليم للأسرة هو بناء سليم للمجتمع ، فالمجتمع ما هو إلا انعكاس لواقع الأسرة بما تحمله من اتجاهات وقيم وسلوك تغرس في نفوس الأطفال وتنعكس في تعاملاتهم ، وفي هذا الصدد أوضح (أكرم عثمان ،٢٠٠٢ : ٢٨) أن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأعمق أثرا في بناء الشخصية وتكوين الاتجاهات والقيم والأفكار حيث تتعهد الأسرة الأبناء بالرعاية فمنذ اللحظة الأولى للميلاد تعهدهم بالرعاية والتنشئة ، ويؤكد (السيد شريف ، ٢٠٠٢ : ١٨-١٩) على أن دور الأسرة يأتي تلقائيا من واقع إحساسها بالمسئولية تجاه الأبناء فتتولى تشكيل وتعديل السلوك وتكوين الاتجاهات والقيم في نفوس الأبناء.

٢ - المدرسة:

لا يقتصر دور المؤسسات التعليمية بما تمثله من منظومة تعليمية متكاملة على التعليم فحسب ، وإنما يتعدى دورها الجانب التعليمي ليشمل الإعداد والتنشئة والتعليم في ذات الوقت ، وجانب من هذا الإعداد يتمثل في تربية الأبناء ومساعدتهم على التعامل مع المجتمع سريع التغير والتكيف معه من أجل التعايش المجتمعي ، ويرى (عمر همشري ، ٢٠٠٧ : ٢٦٤-٢٦٥) أن المدرسة تعد مؤسسة حضارية فبالإضافة لدورها في إعداد الأجيال للمستقبل ومساعدتهم على استيعاب المتغيرات ومستجدات الحياة ، فإنها تحافظ على التراث وتعمل على نقله من جيل لجيل ، وبهذا تساعد على استقرار المجتمع والحفاظ على قيمه وهويته الثقافية ، ويؤكد (محمد الحاج ، ٢٠٠٣ : ٣٩٦) على أن من أهم أدوار المدرسة في المجتمع هي حفظ قيم المجتمع واتجاهاته ومعاييره السلوكية عن طريق التأكيد على نشرها بين أبناء المجتمع.

وعن الدور المحوري للمعلم في تكوين القيم لدى الطلاب ، يشير (عبد السلام فريوان، ٢٠١٢ : ١٢٩) إلى أن المعلم عنصرا فعالا في المواقف التعليمية التي يتفاعل فيها مع طلابه ، فهو معد ليكون مربيا وجزء من دوره أن يكونا مدركا لأهمية القيم قادرا على توظيفها في حياة طلابه.

وتشير (أمينة الزدجالي ، ١٩٩٩ : ١٢) لوجود أساليب متعددة لاكتساب القيم منها:

- اتباع المثل: وتكون في مراحل العمر الأولى حيث يقلد الصغار الكبار في سلوكهم.
- الاقتناع: حيث يتم عرض القيم من خلال الحجج المقنعة.
- الإلتزام بالقواعد والقوانين: حيث يصل الفرد لسن الالزام الاجتماعي فيلتزم بالقواعد والقوانين وتطبق عليه.
- الأفكار المنبثقة من الأصول الثقافية والدينية: حيث يخضع الجميع لرأي الدين ، ويمتثلون لقيمه خاصة إذا كانوا يتصفون بالتدين.

هـ. وظائف القيم:

تحقق القيم فوائد عديدة على المستويين الشخصي والمجتمعي ، وبدونها تضطرب حياة الفرد والمجتمع ، ويصبح من الصعب تقبل التغيرات المجتمعية ، فيحدث الصراع القيمي بين ما يمتلكه الفرد من قيم وما طرأ على المجتمع من تغير، وتشير (أمينة الزدجالي ، ١٩٩٩ : ٩) إلى الوظائف المتعددة للقيم والمتمثلة في:

- عامل محدد لطريقة التعامل بين الأفراد.
- أساس للمقارنة بين المجتمعات المختلفة.
- تلعب دورا مهما في حل الصراعات.
- عنصرا مساهم في اتخاذ القرارات.

وقد أضاف (الزيود ، ٢٠٠٦ : ٢٦) الوظائف الآتية:

- القيم معيار لتوجيه الفعل والقول والسلوك الصادر عن الأفراد في المواقف المختلفة.
- تنظم القيم البناء الاجتماعي وتضبط المجتمع.

- تحافظ القيم على هوية المجتمع وثقافته.
- تساعد القيم على التكيف مع الأوضاع المستجدة بالمجتمع.
- تمثل القيم أحد الأدوار المهمة في بناء الشخصية.

و. الآثار السلبية المترتبة على أزمة القيم:

تعد القيم الضابط والمعيار الأساسى لتشكيل السلوك الفردى والجماعي لأفراد أي مجتمع ، ولا يستطيع أي مجتمع وضع أهدافه بعيدا عن إطار القيم ، لذا تعتبر أزمة القيم من أخطر الأزمات التي تمر بها المجتمعات الإنسانية بصفة عامة ، والعربية بصفة خاصة ، وتشترك جميعا في إطار واحد من المظاهر ، وينتقل تأثيرها إلى المجتمع في صور إنحرافات سلوكية ويمتد تأثيرها لكافة المجالات (الاجتماعية ، السياسية ، الاقتصادية ، ...).

ويشير (علي أسعد وطفة ، ١٩٩٥ :٥٥) إلى تصدع البنية النفسية للفرد عندما يتعرض لتناقضات قيمية ويقع فريسة الذهانات والإنفصامات النفسية ويحدث هذا على مستوى الجماعة الصغيرة ، أما إذا حدث على مستوى المجتمع ككل فتكون النتيجة أصعب ؛ حيث تتصدع البنية الثقافية ويصبح المجتمع ككل في صراع قيم ثقافية متضاربة مما يؤدي إلى ما يعرف بالتصدع الثقافي لدى الفرد والجماعة أو ما أصطلح على تسميته بأزمة القيم الثقافية.

وتناول (عبد الرحمن معزيز، ٢٠١١ : ٣٥٠) تأثير أزمة القيم في عالمنا العربي الإسلامي من حيث مظاهر الإنحلال الخلقي التي تشمل:

- انتشار الجريمة والفساد.
- ضعف الضمير الإنساني.
- تغليب المصلحة الخاصة على المصلحة العامة.
- تمكن القوي واستغلال الضعيف.

وقد أكد (الحسين حامد ،٢٠١٣ : ١٥) على النتائج المترتبة على عدم الالتزام بالقيم الأخلاقية والاجتماعية والتي تعد أبرز مظاهر هذه الأزمة ، وتتمثل في: انتشار الانحلال الأخلاقى ، وحالات الانحراف الأخرى كتعاطى المخدرات والتحرش الجنسى بين الشباب ، الأمر الذي يُشكل تهديداً دائماً للأمن القومى والاستقرار ، وقد أصبحت الحاجة للقيم الأخلاقية والاجتماعية حاجة ملحة ، ومن هذه الحاجات:

ترسيخ العقيدة الدينية السليمة ، والتربية الأخلاقية ، وتنمية القيم الأخلاقية كالاحترام والتسامح والحوار.

وإجمالا يمكننا القول أن أخطر الآثار والنتائج المترتبة على أزمة القيم تفشي الفساد والتسيب واللامبالاة وعدم الانضباط والفوضى الأخلاقية وزيادة العنف والتطرف والارهاب بأشكاله المختلفة، وظهور الرشوة والبلطجة وغيرها من الأفعال التى تدل على تدهور القيم الاجتماعية والخلقية.

ز. العوامل المؤدية لظهور أزمة القيم:

تتداخل العوامل المؤدية لظهور أزمة القيم وتتشابه في المجتمعات العربية بصفة عامة ، حيث تشابه الثقافة وبناء المجتمع ، ويمكن تفسير أزمة القيم من خلال تحديد العوامل المؤدية للأزمة وهي:

١. العوامل الذاتية والشخصية.
٢. العوامل الاقتصادية.
٣. الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي.

١ - العوامل الذاتية والشخصية

تلعب العوامل الذاتية دورا مهما في حدوث أزمة القيم نظرا للاختلاف بين الأفراد هذا من ناحية ؛ ومن ناحية أخرى ، فمن الطبيعي أن تؤدي التغيرات المجتمعية إلى تغير قيمي ، وهذا التغير القيمي يؤدي بدوره إلى أزمة قيمية واسعة النطاق ، وتبلغ أزمة القيم ذروتها عند جيل الشباب وبخاصة عند من يعانى أزمة الهوية وعدم وضوح الأهداف بعد المرور بالأزمات والهزات الاجتماعية والسياسية العميقة ؛ وهنا يجد الشباب نفسه مشتتا بين أهداف وغايات متعددة ، ويعاني صراعا قيميا يتزامن مع الرغبة لبلوغ التكامل والوحدة كى يحقق السلام مع النفس ، فتظهر العديد من المشكلات أبرزها الأنانية وتغليب المصلحة الشخصية وإن كانت على حساب الطرف الأخر في التعامل وهذا كافي لحدوث المشاحنات والخلافات وتظهر أنماط سلوكية مرفوضة مصحوبة باتجاهات سلبية تخالف قيم وأعراف المجتمع .

٢ - العوامل الاقتصادية

من أبرز العوامل المؤدية للتغيرات المجتمعية والباعثة على ظهور أزمة القيم هي: المشكلات الاقتصادية التى تواجه أبناء المجتمع خلال مسيرة حياتهم المعيشية ، وتقف حائلاً أمام احتياجاتهم الأساسية فالفقر والبطالة وارتفاع الأسعار وانخفاض مستوى الدخل وقلة الخدمات وزيادة مستوى المعيشة والقهر المادى والاستغلال الاجتماعى وعجز الأفراد عن تدبير أمور حياتهم المعيشية كل ذلك يؤدى إلى تشكيل أنماط سلوكية غير مقبولة اجتماعيا ، ويخلق نوعاً من الخلل القيمي ، الذى يتفاقم ليصل إلى الانحرافات السلوكية ، حيثُ يحاول كل فرد البحث عن وسائل غير مشروعة للتغلب على تلك المشكلات المادية والضغوط الناتجة عنها.

وعلى هذا يمكننا القول أن أزمة القيم كانت سببا ونتيجة في ذات الوقت لما تمر به المجتمعات من تغير وتدهور ، حيث أخذ التغير الإجتماعي في ظل أزمة القيم منحى

تحولي ، فتحولت القيم من قيم ايجابية بناءة إلى اتجاهات سلبية تضعف من تماسك البناء الاجتماعي وتنخر في نسيج العلاقات الإنسانية.

٣- الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي

أصبحت كل المجتمعات ليست ببعيدة عن الغزو الثقافي الذي يهدف إلى هدم المجتمعات ثقافيا وحضاريا عبر تشويه التاريخ لمحو القيم من الأجيال الجديدة ، مستخدما عوامل كثيرة مؤثرة في حياة المجتمعات ، ولعل أبرز هذه العوامل وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي ، حيث باتت وسائل الإعلام بما تبثه من رسائل إعلامية أشبه بقنابل موقوته تم غرسها بعقول الشباب ، فالإعلام ينقل الكثير من الأفكار والمعتقدات لأبناء المجتمع ، ونظرا لشيوعه يصبح وسيلة تأثير لا يستهان بها في برمجة العقول باتجاه فكري معين ، ويؤكد (ماجد الكيلاني ،١٩٩١ :٥) على تأثير التكنولوجيا الحديثة في إحداث الأزمات القيمية والهزات الأخلاقية التي أصبحت صفة عالمية في كل المجتمعات ، فلم يعد بمقدور مجتمع من المجتمعات إغلاق معابره أمامها أو النجاة من آثارها ،وعن التأثير السلبي لوسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة في حياة الشباب فقد أشارت (دينا أحمد سليمان ، ٢٠١٣ : ٤٣) إلى تأثير وسائل الإعلام بصورة سلبية على عملية التنشئة الاجتماعية، وأنَّ واقع الإعلام العربي أصبح غير قادر على إعطاء الصورة الحقيقية للمجتمع، وما يبثه الإعلام من أحداث تخرج عن تقاليد المجتمع وأعرافه وخصوصيته وتعدده الثقافي واللغوي والديني، مما أدى إلى ضعف الاهتمام بقيم المجتمع مثل الولاء والانتماء والتسامح والثقة بالنفس لدى الشباب ، كما أكدت (سمر رجب أحمد ، ٢٠١٣ :١٢٤) على تأثير الغزو الثقافي السلبى على النظام القيمي لدى الشباب الجامعي وبخاصة فيما يتعلق بالقيم الاجتماعية والمتمثلة في: قيم العمل والإنتاج ، قيم التعليم والثقافة ، قيم المشاركة والإيجابية، قيم الولاء والانتماء ، والحوار المجتمعى ، قيم الترابط الأسري ، ومرد هذا التأثير إلى متابعة وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي.

كما أكد (علي أسعد وطفة ، ١٩٩٥ :٥٦) أن أزمة القيم تنتج عن وقوع الفرد في تناقض بين أمرين أو أكثر وينطوي هذا التناقض بدوره على صراع ، ويفترض به أن يكون على درجة عالية من الشدة ؛ وعلى المستوى الأخلاقي تبرز الأزمة عندما يقع الفرد ضحية واجبين متكافئين من حيث الأهمية مثل الصراع بين واجب التضحية للوطن وواجب التضحية للأسرة بين حب الأسرة وحب الوطن مثلا في آن واحد والأمثلة هنا أكثر من أن تعد وتحصى ، ولكن عندما تتوازن قيمتان عند الفرد أو الجماعة فإن ذلك يؤدي إلى صراعات عنيفة يعبر عنها بالأزمة ، وعندما يتبنى المرء نظامين مختلفين من القيم فإن ذلك يؤدي أيضاً إلى أزمة قيمية.

ويرى الباحثان أن هذا التأثير السلبي لوسائل الإعلام أدى إلى إنهيار قيم الحوار الفعال وحل محلها ثقافة الإختلاف من أجل المعارضة والإختلاف وإثبات الذات حتى ولو على غير حق وترتب على ذلك ضياع بعض القيم المرتبطة بالتواصل الاجتماعي هذا بالإضافة لتأثر الكثير من القيم الاجتماعية ، وعلى هذا تصبح أزمة القيم – في ضوء التحليل السوسيولوجي لواقع الحياة الاجتماعية التي يحياها المواطن- نتاج معايشة الإنسان لمواقف تتحدى قدراته الذاتية وقوى المجتمع ، - منبع تلك المواقف ضغوط الحياة المجتمعية بالإضافة للتغيرات المصاحبة لتركيب نسيج المجتمع كنتيجة الغزو الفكري والعولمة وسيطرة الفضائيات وما تبثه من أفكار مسمومة - ، يترتب على ذلك الخلل وعدم التوازن فى البنية المجتمعية ، فتفسد الحياة ، وتتغير المعايير الأخلاقية الراسخة والمتأصلة فى أفراد المجتمع ؛ ويمثل هذا منبت الفساد بكافة أشكاله ، فتنتشر الوساطة والمحسوبية ، ويصبح العنف بديلا عن التسامح ، وتغزو جذور الإرهاب الفكري المجتمع وتتعمق في نفوس شبابه فنجد الشباب - وهم أكثر فئة قابلة للتأثر - فاقدي الثقة بالنفس ، غير معتدين بالنظم الاجتماعية ، منكرين كل القيم ويتعاملون معها كما لو كانت افكارا بالية عفا عنها الزمن ، فيغلب على سلوكهم عدم احترام القانون ، وتنشر الجريمة والفساد كنتيجة متوقعة لضعف الضمير و... ، حينها تنتشر أزمة القيم وتتفاقم.

تاسعا: الدراسات السابقة

اطلع الباحثان على بعض الدراسات الأجنبية التي تناولت أزمة القيم لكنها على عينات مختلفة لم تتناول أيا منها المعلمين ، مثل دراسة كل من: (Payne, 1968) ، (Banner, 1970) ، (Oles, 1991) ، (Oles & Hermans, 1996) ، كذلك تم الاطلاع على الدراسة العربية الوحيدة التي تناولت أزمة القيم وهي دراسة (محمد عبد التواب ، سيد عبد العظيم : ١٩٩٩) حيث تناولت أزمة القيم في علاقتها بالزواج العرفي لدى طلاب وطالبات الجامعة ، بالإضافة للبحوث النظرية التي أجراها كل من (عبد الرحمن معزيز، ٢٠١١) و(مفيدة إبراهيم ، ٢٠١٥).

وفي ضوء ما سبق ؛ لم يحصل الباحثان على أي دراسة تناولت أزمة القيم في ضوء متغيري المرحلة التعليمية ونوع التعليم لدى المعلمين والمعلمات بمؤسسات التعليم قبل الجامعي ، وقد استفاد الباحثان من هذه الدراسات في وضع التعريف الإجرائي لمتغير أزمة القيم وتصميم المقياس.

عاشرا: فروض البحث

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المعلمين على مقياس أزمة القيم تعزى إلى النوع لدى عينة البحث.
٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المعلمين على مقياس أزمة القيم تعزى إلى السن لدى عينة البحث.
٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المعلمين على مقياس أزمة القيم تعزى إلى نظام التعليم لدى عينة البحث.
٤. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المعلمين على مقياس أزمة القيم تعزى إلى المرحلة التعليمية لدى عينة البحث.

حادي عاشر: المنهج والإجراءات

أ- منهج البحث:

استخدم المنهج الوصفي المقارن لبيان العلاقة بين كل أزمة القيم والمرحلة التعليمية ونوع التعليم لدى المعلمين والمعلمات بمؤسسات التعليم قبل الجامعي.

ب- مجتمع البحث:

المعلمين من الذكور والإناث العاملين بمؤسسات التعليم قبل الجامعي (رياض الأطفال ، ابتدائي ، اعدادي ، ثانوي) بمحافظة القاهرة الكبرى بجمهورية مصر العربية.

ج- عينة البحث:

اشتملت العينة على عدد (٤٢٠) معلما ومعلمة من العاملين بمؤسسات التعليم قبل الجامعي بجمهورية مصر العربية ، منها عينة استطلاعية قوامها (٦٠) معلما من الذكور والإناث ، أما العينة الأساسية فتكونت من (٣٦٠) معلما ، (١٦٣) من الذكور و (١٩٧) من الإناث.

أدوات البحث:

أ - مقياس أزمة القيم: (إعداد الباحثان)

*من أراد الأطلاع على الصورة النهائية للمقياس الرجوع للباحثين.

اتبعت الخطوات الآتية في بناء المقياس:

١. البحث عن مقاييس لأزمة القيم لدى المعلمين سواء كانت أجنبية أوعربية وتبين عدم وجود مقاييس وضعت لهذا الغرض.
٢. الاطلاع على مقياس أزمة القيم إعداد كل من سيد عبد العظيم ومحمد أبو النور (١٩٩٩).
٣. القراءة المنهجية للأطر النظرية العربية والأجنبية والدراسات المتعلقة بأزمة القيم، ثم صياغة التعريف الإجرائي.

٤. تم وضع مجموعة من المفردات عددها (٢٥) مفردة تمثل بعدي المقياس ، وتم صياغة عبارات مبسطة تتسق مع أهداف المقياس مثلت الصورة المبدئية للمقياس.

٥. تم عرض المقياس بصورته المبدئية على مجموعة من الأساتذة المحكمين وعددهم (٥) من أعضاء هيئة التدريس في مجال علم النفس والصحة النفسية والقياس النفسي وبعد حصر اتفاق آراء السادة المحكمين ، تم تعديل وحذف بعض العبارات بواقع عبارتين من البعد الأول ، وإضافة عبارتان للبعد الثاني ، وأصبح عدد مفردات المقياس (٢٥) مفردة، موزعة على بعدي المقياس ، البعد الأول: (الصراع القيمي) وشمل (١٢) مفردة ، والبعد الثاني: (نقص الوعي القيمي) وشمل (١٣) مفردة.

٦. حساب الصدق: تم حساب الصدق بطريقتين وهما صدق المحكمين ، والصدق التمييزي ، وفيما يخص الصدق التمييزي تبين أن قيمة (ت) لدلالة التمييز بين طرفي المقياس من مرتفعي أزمة القيم ومنخفضي أزمة القيم هي (٣.٤٧) ، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) ، مما يشير لوجود معامل صدق تمييزي للمقياس، كما يتضح من جدول (١)

جدول (١)

قيمة (ت) بين مجموعتين مرتفعي أزمة القيم، ومنخفضي أزمة القيم

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
مرتفعي أزمة القيم	٣٠	١٤.٢٠	١١.٣٨	٥٨	٣.٤٧	٠.٠١
منخفضي أزمة القيم	٣٠	٦.٨٠	٢.٦٤			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) لدلالة التميز بين طرفي المقياس من مرتفعي أزمة القيم ومنخفضي أزمة القيم تساوي (٣.٤٧) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١، وهذا يشير أن للمقياس معامل صدق تميزي .

٧. حساب الثبات: تم تطبيق المقياس في صورته الأولية على عينة استطلاعية قوامها (٦٠) معلم ومعلمة ، وتم حساب الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ لكل من عاملي المقياس والمقياس ككل وكان معامل ثبات البعد الأول (٠.٣٦٨) ، والبعد الثاني (٠.٣٥٩) ، المقياس ككل (٠.٥٦٣) كما يتضح من جدول (٢).

جدول (٢)

ثبات المقياس وأبعاده المختلفة

المتغير	قيمة معامل الثبات
البعد الأول	٠.٣٦٨
البعد الثاني	٠.٣٥٩
للمقياس ككل	٠.٥٦٣

ويتضح من الجدول السابق أن هذه القيم دالة عند ٠.٠١

٨. زمن التطبيق: يستغرق زمن التطبيق (١٠ : ١٥) دقيقة تقريبا ، وذلك بعد توجيه التعليمات

٩. طريقة تقدير الدرجات: يتم تقدير الدرجات على النحو التالي: نعم (١) درجة، لا (٠) درجة.

ب - استمارة جمع البيانات: (إعداد الباحثان)

*من أراد الأطلاع على الصورة النهائية للاستمارة الرجوع للباحثين.

١. صمم الباحثان استمارة لجمع البيانات الأولية لعينة البحث ،تضمنت البيانات التالية : (الاسم ، السن ، النوع ، المرحلة التعليمية ، نظام التعليم).

٢.تم عرض الإستمارة بصورتها المبدئية على مجموعة من الأساتذة المحكمين وعددهم (٥) من أعضاء هيئة التدريس في مجال علم النفس والصحة النفسية والقياس النفسي

ولم يطرأ أي تغيير على البيانات حيث اتفق السادة المحكمين على مناسبتها للغرض الموضوعة من أجله.

ثاني عاشر: مناقشة النتائج وتفسيرها

أ - نتائج الفرض الأول:

ونصه:" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المعلمين على مقياس أزمة القيم تعزى إلى النوع لدى عينة البحث ".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب الفروق باستخدام اختبار (ت) لدرجات أفراد العينة على مقياس أزمة القيم، وجاءت النتائج كما في جدول(٣).

جدول (٣)

قيمة (ت) لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس أزمة القيم

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
ذكور	١٦٣	١٤.٨٧	٤.١٨	٣٥٨	٧.٠١٤	٠.٠٠١
إناث	١٩٧	١٧.٦٠	٣.١٩			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة احصائيا بين أفراد العينة على مقياس أزمة القيم تعزى إلى النوع لصالح الإناث ، ومن ثم يتم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل ونصه:

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المعلمين على مقياس أزمة القيم التي تعزى إلى النوع لدى عينة البحث لصالح الإناث".

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء معايير المجتمع التي يفرضها على الإناث والأدوار الاجتماعية المنوطة بهن ، وخصائص شخصية الأنثى ؛ مما يجعلها تخضع لضغوط كثيرة تؤدي بها للتوتر وعدم القدرة على تنظيم القيم الذاتية والتخبط.

كما أن خصائص شخصية الأنثى تجعلها دائمة البحث عن السعادة والحب والراحة ، وغالبا هي في صراع مع عادات وتقاليد المجتمع ؛ مما يشعرها بازدواجية بين ما تعتقد فيه من قيم وتقاليد المجتمع ، وهذا بدوره يجعلها تشعر بالتناقض في المحددات الأخلاقية للسلوك ، فتجد صعوبة في النسق القيمي لديها ؛ وينعكس هذا في صورة أزمة القيم ، وهذا يختلف عن طبيعة شخصية الذكور الذين يفكرون بطريقة مختلفة وربما يرون الأمور بمنطق مختلف.

هذا بالإضافة إلى تعرض المعلمات لمشكلات داخل بيئة الصف المدرسي أكثر من الذكور في المراحل التعليمية العليا (المرحلة الاعدادية والثانوية) ، وقد يسبب ذلك لهن في الشعور بأزمة القيم أكثر من المعلمين الذكور.

ب- نتائج الفرض الثاني:

ونصه: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المعلمين على مقياس أزمة القيم والتي تعزى إلى السن لدى عينة البحث."

ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحثان بحساب الفروق بين درجات المعلمين على مقياس أزمة القيم باستخدام اختبار "ت" ، وجاءت النتائج كما في جدول(٤).

جدول (٤)

قيمة اختبار (ت) لدرجات أفراد عينة البحث الأقل من (٤٠) عام والأكثر من (٤٠) عام على مقياس أزمة القيم

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
اقل من سن ٤٠	٢٦٩	١١.٢٨	٤.٩٧	٣٥٨	١.٢٧	غير دال
اكبر من سن ٤٠	٩١	١٠.٥٧	٣.٠٤			

يتضح من النتائج الموضحة بالجدول السابق وجود فروق بين أفراد العينة تعزى إلى السن ولكن هذه الفروق غير دالة وهذا يشير إلى أن قيمة الفروق لم تصل إلى مستوى الدلالة المعنوية الملحوظ ، ومن ثم يتم قبول الفرض.

ويمكن تفسير ذلك طبقا لنظرية كولبرج ، حيث تقع عينة البحث في المرحلة السادسة والأخيرة وفقا لمراحل النمو الخلقي (مرحلة أخلاق المبادئ العامة) ، وفي هذه المرحلة يتوجه الفرد نحو الإلتزام بمبادئ أخلاقية يختارها ، ويسلك الشخص وفقا لهذه المبادئ ، كما أنه يعتقد في صحة المبادئ الأخلاقية العامة السائدة في المجتمع ، وأن بعض ما في المجتمع من قوانين واتفاقيات وعقود يكون صحيحا في العادة ، هذا بالإضافة لإحساسة بضرورة الإلتزام الشخصي نحو هذه المبادئ.

وعلى هذا يمكننا القول ، أن أفراد العينة التي تتراوح أعمارهم من (٢٥ – ٥٥) عاما يعانون من أزمة القيم بصورة فعلية إلا أنهم يقعون في نفس مرحلة النمو الخلقي (وفقا لنظرية كولبرج) وبالتالي لم تظهر بينهم فروقا دالة إحصائيا.

ويمكن تفسير هذه النتيجة أيضا من الناحية السيسيولوجية في ضوء التغيرات المجتمعية التي تؤدي بدورها إلى أزمة قيمية عند جيل الشباب (حيث تقع معظم العينة في مرحلة الشباب) وبخاصة عند من يعانى أزمة الهوية وعدم وضوح الأهداف بعد المرور بالأزمات والهزات الاجتماعية والسياسية العميقة ؛ وهنا يجد الشباب نفسه مشتتا بين أهداف وغايات متعددة ، ويعاني صراعا قيميا يتزامن مع الرغبة لبلوغ التكامل والوحدة كى يحقق السلام مع النفس ، فتظهر العديد من المشكلات أبرزها الأنانية وتغليب المصلحة الشخصية وإن كانت على حساب الطرف الأخر في التعامل وهذا كافي لحدوث المشاحنات والخلافات وتظهر أنماط سلوكية مرفوضة مصحوبة باتجاهات سلبية تخالف قيم وأعراف المجتمع.

ج- نتائج الفرض الثالث:

ونصه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المعلمين على مقياس أزمة القيم والتي تعزى إلى نظام التعليم لدى عينة البحث".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم إجراء اختبار (ت) لدرجات أفراد العينة على مقياس أزمة القيم، وكانت نتائج الاختبار كما يلي:

جدول (٥)

قيمة اختبار (ت) لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس أزمة القيم

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
عام	٢٠٠	١٥.٦٣	٤.٠٦	٣٥٨	-٤.١٣	٠.٠٠١
خاص	١٥٩	١٧.٢٩	٣.٥٥			

يتضح من النتائج الموضحة بالجدول السابق وجود فروق دالة بين أفراد العينة على مقياس أزمة القيم تعزى إلى نظام التعليم من حيث العام والخاص ، ومن ثم يتم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل وهو أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المعلمين على مقياس أزمة القيم التي تعزى إلى نظام التعليم لدى عينة البحث.

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال تداخل مشكلات المعلمين وتعرضهم لضغوط كثيرة ، نتج عنها فقدانهم وضعهم الاعتباري ومنزلتهم القيمية في المجتمع ، وضعف التقدير المعنوي الذي أدى إلى نزع ثقتهم بالنفس ، وصاحبه التساهل في مهام العمل الأساسية وما ترتب على ذلك من مشكلات الغش والنجاح المستسهل لدى الطلاب والعنف وسلوكيات مضادة للتربية والتنشئة يأتي بها الطلاب ويتحمل أعبائها المعلمون ، ويعاني منها على وجه الخصوص المعلمون العاملين في مؤسسات التعليم الخاصة.

ومما سبق يتضح اتجاه الأزمة للظهور لدى معلمي مؤسسات التعليم الخاص حيث تنعكس تلك المشكلات في صورة صراع قيمي يؤدي بهم إلى الشعور بالتناقض بين ما يحمله المعلمون من قيم والواقع الذي يمثل عامل ضغط شديد فتنشأ أزمة قيمية سببها التوتر الناتج عن صعوبة تنظيم القيم وتحديدها والاختلاف بين ما يؤمن به الفرد وما

يعيشه في الحياة ، بالإضافة لصعوبة الحياة في ضوء نقص وفقدان القيم وتداخل معايير الحكم السلوكي.

ويمكن حصر أسباب أزمة القيم لدى المعلمين بمؤسسات التعليم الخاص في العوامل الآتية:

- نظرة المجتمع للمعلم في مؤسسات التعليم الخاص ؛ حيث يرى المجتمع أن المعلم في مؤسسات التعليم الحكومي أفضل من معلم مؤسسات التعليم الخاص ، وهذا ما يترك اثرا سلبيا في نفوس المعلمين ، وبخاصة الأكفاء منهم.
- العوامل الاقتصادية ؛ حيث انخفاض أجور المعلمين في مؤسسات التعليم الخاص ، بالإضافة لحرمانهم من البدلات خلال فترة الإجازات.
- سيطرة أولياء الأمور وتدخلهم في العملية التعليمية في ظل قيادة مؤسسية تتحيز لأولياء الأمور ضد المعلمين كعملاء ومصدر للإستثمار.
- افتقار المعلمين بمؤسسات التعليم الخاص للأمن الوظيفي ؛ فهم مهددون بصفة دائما بإلغاء التعاقد إذا صدر عنهم ما يخالف رغبة المؤسسة وتوجهها.
- التركيز والمغالة في أمور بعضها يمثل مظاهر شكلية تستهلك طاقة المعلمين مثل: (الواجبات – المسابقات – النظام – تجهيز الملفات الورقية - ...).
- عدم المساواة في المعاملة بين المعلمين من قبل الإدارة المدرسية.
- إلزام المعلمون بتدريس أكثر من مقرر (في غير تخصص المعلم) مما يشكل عبء نفسيا على المعلم ، وكذلك عبء التحضير وإعداد محتوى المقرر.
- التركيز على حضور الدورات التدريبية بهدف التنمية المستدامة (وحقيقة الأمر هي أمر شكلي دون تحقيق استفادة فعلية من حضورها).
- تجاهل الإدارة المدرسية لمشكلات العملية التعليمية والمعلمين ، مما يؤدي لتعرض المعلمين والعاملين لضغوط نفسية شديدة.

إلا أن أكثر الأمور الضاغطة على المعلمين في مؤسسات التعليم التابعة للقطاع الخاص وتشكل نوعا من الضغوط الشديدة ترجع إلى الخوف من فقد العمل والدخول في دائرة البطالة وما يترتب عليها من مشكلات اقتصادية والعجز عن تدبير أمور الحياة المعيشية والمعاناة من القهر المادى ، كل ذلك يؤدى إلى تشكيل أنماط سلوكية غير مقبولة اجتماعيا ويشكل نوعاً من الخلل القيمي ، حيثُ يحاول كل فرد البحث عن وسائل غير مشروعة للتغلب على تلك المشكلات المادية والضغوط الناتجة عنها ، في حين أن المعلمين التابعين لمؤسسات التعليم الحكومية يشعرون بالإستقرار الوظيفي بصورة أكبر حيث ضمان أجر شهري ثابت وتأمين صحي ، نظام التأمينات والمعاشات في ظل قانون عمل ينصفهم.

د - نتائج الفرض الرابع:

ونصه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المعلمين على مقياس أزمة القيم تعزى إلى المرحلة التعليمية التي يدرس بها المعلمين لدى عينة البحث".

ولتحقق من صحة هذا الفرض تم إجراء اختبار تحليل التباين لتحديد دلالة الفروق بين المجموعات الأربعة الدالة على المراحل التعليمية التي يدرس بها المعلمين، وفيما يلي نتائج تحليل التباين:

جدول (٦)

قيمة (ف) بين المجموعات الأربعة الدالة على المراحل التعليمية التي يدرس بها المعلمين

البيان	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٥٦٩.٤٠٣	٥	١١٣.٨٨	٤.٦٩٦	٠.٠٠١
داخل المجموعات	٨٥٨٥.٥٩٥	٣٥٤	٢٤.٢٥		
المجموع	٩١٥٤.٩٩٧	٣٥٩			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائية بين الأربع مجموعات وعليه يتم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل وهو "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المعلمين على مقياس أزمة القيم التي تعزى إلى المرحلة التعليمية التي يدرس بها المعلمين لدى عينة البحث" ، ولكن غير محدد اتجاه هذه الفروق بين المجموعات ؛ وبناءً عليه لتحديد اتجاه هذه الفروق تم إجراء اختبار المقارنات البعدية لتحديد الفروق بين كل مجموعتين على حده ، وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (٧)

المقارنات البعدية لتحديد الفروق بين كل مجموعتين على حده

البيان	المجموعات	متوسط الفروق	مستوى الدلالة
رياض الأطفال	المرحلة الابتدائية	-١.٧٢	٠.٠١
	المرحلة الإعدادية	-.٩٧٦	غير دال
	المرحلة الثانوية	-٤.٣٦	٠.٠٠١
المرحلة الابتدائية	رياض الأطفال	١.٧٢	٠.٠١
	المرحلة الإعدادية	٠.٧٤٤	غير دال
	المرحلة الثانوية	-٢.٦٤	٠.٠١
المرحلة الإعدادية	رياض الأطفال	٠.٩٧٥	غير دال
	المرحلة الابتدائية	-٠.٧٤٤	غير دال
	المرحلة الثانوية	-٣.٣٨	٠.٠٠١
المرحلة الثانوية	رياض الأطفال	٤.٣٦	٠.٠٠١
	المرحلة الابتدائية	٢.٦٤	٠.٠٠١
	المرحلة الإعدادية	٣.٣٨	٠.٠٠١

يتضح من الجدول السابق:

عند إجراء المقارنات البعدية لدرجات عينة الدراسة على مقياس أزمة القيم بين مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية وجود فروق دالة لصالح المرحلة الابتدائية ، في حين لم تظهر المقارنة بين مرحلة رياض الأطفال و المرحلة الإعدادية وجود فروق دالة إحصائية ، وفي حالة المقارنة بين مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الثانوية اتضح وجود فروق دالة إحصائيا لصالح المرحلة الثانوية ، أما في حالة المقارنة بين المرحلة الإبتدائية والمرحلة الاعدادية أتضح عدم وجود فروق دالة إحصائية ، أما في حالة المقارنة بين المرحلة الإبتدائية والمرحلة الثانوية أتضح وجود فروق دالة إحصائية لصالح المرحلة الثانوية ، أما في حالة المقارنة بين المرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية اتضح وجود فروق دالة إحصائيا لصالح المرحلة الثانوية.

من خلال قراءة الجداول الإحصائية تبين أن الأزمة القيمية لدى المعلمين تتجه للمرحلة التعليمية الأعلى ، لذا سيكون تفسير نتيجة هذا الفرض في ضوء خصائص المرحلة التعليمية من حيث: خصائص المتعلمين في كل مرحلة تعليمية والمناهج التعليمية والمعلم.

أ. المقارنة بين مرحلتي رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية:

توجد فروق دالة إحصائيا في أزمة القيم بين المعلمين والمعلمات لصالح معلمي المرحلة الإبتدائية ، حيث ينتفي حدوث الأزمة لدى معلمات الروضة ويرجع ذلك إلى أن التعامل مع أطفال هذه المرحلة يمثل متعة حقيقية للمعلمات ، وتلعب طبيعة أطفال الروضة والدور الأموي للمعلمات عامل مهم في تقبل أعباء المهنة وتشعر المعلمات أنها تقوم بدورها الطبيعي في الحياة حيث متعة التعامل مع الأطفال الصغار والإنتقال عبر أنشطة اليوم بسلاسة ، ولا يظهر الأطفال مشكلات سلوكية واسعة المدى تؤثر في حياة المعلمات ، في حين أن إنتقال الأطفال إلى المرحلة الإبتدائية يشكل نقلة نوعية كبيرة في حياتهم فتبدأ حياة القيود بعد الحرية في مرحلة رياض الأطفال ؛ حيث الواجبات المدرسية والحصص الدراسية وقواعد صارمة للحضور والغياب والعقاب ، ويترتب على ذلك ظهور

بعض المشكلات المتعلقة بسلوك الطلاب وقد يصبح المعلم طرفا فيها دون أن يخطأ لمجرد أنه معلم لبعض الأطفال ذوي المشكلات السلوكية وتنسب له الاتهامات بعدم القدرة على إدارة الصف وعدم التحكم في سلوك المتعلمين مما يشكل عبء نفسي وعامل ضاغط على المعلمين.

ب. المقارنة بين مرحلتي رياض الأطفال والمرحلة الاعدادية:

لا توجد فروق دالة إحصائيا في أزمة القيم بين المعلمين والمعلمات في مرحلتي رياض الأطفال والمرحلة الاعدادية ، ويرجع ذلك إلى اعتياد الطلاب لنظام الدراسة ، فالمرحلة الاعدادية يطلق عليها الحلقة الثانية من التعليم الأساسي وبذلك هي امتداد للمرحلة الابتدائية من حيث المقررات والقواعد المدرسية والضبط الصفي ، ولم تختلف كثيرا وكذلك خصائص المتعلمين ، فمازال المعلم بالنسبة لطلابه القدوة والمثل ، يخاف الطلاب منه وينفذون تعليماته ، وما تتسم به هذه المرحلة من الهدوء النسبي يجعل منها مرحلة هادئة بالنسبة للمعلمين ويقلص الضغوط التي يتعرضون لها ، مما يفسر عدم وجود الفروق الدالة إحصائيا في الأزمة بين معلمي هذه المرحلة.

ج. المقارنة بين مرحلتي رياض الأطفال والمرحلة الثانوية:

توجد فروق دالة إحصائيا في أزمة القيم بين المعلمين والمعلمات لصالح معلمي المرحلة الثانوية ، حيث يواجه المعلمون تحديات كبيرة نظرا لشيوع المشكلات السلوكية والتربوية في المرحلة الثانوية ؛ فعلى الرغم من أن أغلبية الطلاب يسلكون سلوكا اجتماعيا مقبولا إلا أن القليل من الطلاب يتصرفون بطريقة تؤثر على العملية التعليمية وتظهر المعلم بالتقصير وعدم القدرة على ضبط الصف ، فتظهر مشكلات الفوضى والغش والشغب ؛ وحقيقة الأمر أن هذه المشكلات وإن ظهرت متلازمة مع طلاب المرحلة الثانوية إلا أنها تعود إلى عوامل متعددة ولا تقتصر على الطلاب فحسب ، منها ما يخص (الطلاب ، المعلم ، الإدارة المدرسية ، الأسرة) ؛ وفما يخص الطلاب نجد أن مع تقدم الطلاب في المراحل التعليمية زادت مشكلاتهم السلوكية وفقا لخصائص المرحلة النمائية ؛

فطلاب المرحلة الثانوية أكثر شغبا مع المعلمين تحت تأثير خصائص مرحلة المراهقة التي يغلب عليها الرغبة في جذب الانتباه والبحث عن القوة وسلوك التنمر والرغبة في الإنتقام وإظهار الغلبة والشجاعة ، والانفتاح على مواقع التواصل الاجتماعي التي تجعلهم أكثر ميلا للجدال والمكر بالمعلمين لإيقاعهم في المشاكل كنوع من اثبات الوجود وتحقيق متعة الانتصار وتحقيق الذات ، وعلاقة الطالب بالمعلم أصبحت أحد عوامل الضغط حيث يتعمد بعض الطلاب اهانة المعلمين ، محقرين من دورهم نظرا لإعتماد غالبية الطلاب على الدروس الخصوصية واهمال دور المدرسة والمعلم ؛ وهذا كله يمثل عوامل ضاغطه على المعلمين ويؤدي لحدوث الصراع القيمي لديهم ؛ وفيما يخص المعلمين تلعب شخصية المعلم دورا كبيرا في تقبل سلوك الطلاب ومشكلاتهم والقدرة على التغلب عليها ، فمعاناة المعلم من اللامبالاه وعدم الرغبة في التدريس والتمرد على المهنة ، بالإضافة نظرة المجتمع للمعلم ، حيث يتجه المجتمع لإلقاء اللوم على المعلمين فيما يتعلق بأي مشكلة تخص المتعلمين ، كما أن شعور المعلم بتغير مكانته الاجتماعية وأن عمله لم يعد يلقى التقدير كما كان من قبل ، كلها عوامل ضاغطة نفسيا على المعلمين وتدفعهم للوقوع في الصراع القيمي ؛ وفيما يخص الإدارة المدرسية نجد أن نمط الإدارة وضعف العلاقات الإنسانية وإلقاء اللوم الكامل على المعلم حين يخطأ الطلاب هي أكثر أنماط الإدارة في المدارس الثانوية وأكثر هذه الأنماط تأثيرا على المعلم أن يحاسب على أخطاء وتجاوزات طلابه كنوع من عدم القدرة على التحكم في الصف الدراسي فيقع تحت طائلة التقصير مما يلقي على كاهله المزيد من الضغوط ؛ أما عن دور الأسرة فغالبا نجد أولياء الأمور عنصر ضغط على المعلم تحت زعم أين دور المعلم في تربية الأبناء كأحد الأدوار المنوطة به ، ورسالته في التوجيه والرعاية ؟ وكل هذه العوامل لا تواجهها معلمات رياض الأطفال حيث ندرة المشكلات السلوكية وإن وجدت لن تكون بمثل هذه الحدة والكثافة وتختلف في طبيعتها عن مشكلات المراهقين.

هذا بالإضافة إلى ما تشكله المناهج التعليمية من ضغوط على المعلمين فالضغوط المهنية في المراحل التعليمية الأعلى (وبخاصة في المرحلة الثانوية) تزداد وفقا

لصعوبة وامتلاء المناهج ، هذا بالإضافة لزيادة الأعباء المهنية التي تقع على عاتق المعلمين ، لهذا تظهر الأزمة أوضح لدى معلمي المرحلة الثانوية.

د. المقارنة بين المرحلة الابتدائية والإعدادية:

لا توجد فروق دالة إحصائيا في أزمة القيم بين المعلمين والمعلمات في المرحلة الابتدائية والاعدادية ، حيث تشكل المرحلتان معا وفقا لنظام التعليم المصري مرحلة التعليم الأساسي ؛ وبالتالي يقع الطلاب في نفس المرحلة فلا تختلف الخصائص النمائية كثيرا ، وأيضا طريقة إعداد المعلمين وفقا للبرنامج الدراسي لمرحلة البكالوريوس واحدة ولها نفس الأهداف ، وتعد المقررات الدراسية في المرحلة الإعدادية إمتدادا واستكمالا لمناهج المرحلة الابتدائية ، ومازال الضبط السلوكي للطلاب وسيطرة المعلم لم تتغير.

هـ. المقارنة بين المرحلة الابتدائية والثانوية:

توجد فروق دالة إحصائيا في أزمة القيم بين المعلمين والمعلمات لصالح معلمي المرحلة الثانوية ، ويمكن ارجاع هذا للفروق الكبيرة في طبيعة الطلاب وخصائصهم النمائية ، وتأثر طلاب المرحلة الثانوية بصورة أكبر بوسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام ومحاولة تقليد ما تنقله ، وطبيعة مشكلات مرحلة المراهقة التي تمثل ضغوطا كبيرة على المعلمين ؛ ولهذا تسير الفروق في الأزمة لصالح معلمي المرحلة الثانوية ، في حين أن أطفال المرحلة الإبتدائية مازالت ميولوهم واهتماماتهم متمركزة في اللعب ومازالت مطالبهم بسيطة لا تمثل عبء على المعلم.

و. المقارنة بين المرحلة الاعدادية والثانوية:

توجد فروق دالة إحصائيا في أزمة القيم بين المعلمين والمعلمات لصالح معلمي المرحلة الثانوية ، ويمكن تفسير ذلك في ضوء الاختلافات الجوهرية في السلوك لدى طلاب المرحلة الثانوية من سعي الطلاب لإثبات الذات ، وتعبير الطلاب والطالبات عن الذات من خلال التمرد والاستقلالية ونوبات الغضب تحت تأثير النماذج التي تقدمها وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي ، واختلال المعايير السلوكية للطلاب والرغبة

في الاستقلال الاجتماعي ومسيارة سلوك جماعة الرفاق بالتقليد وبخاصة التي يتسم سلوكهم بالشغب في محاولة الحصول على رضاهم بإعتبارهم المثل الأعلى ، هذا بالإضافة إلى وفقدان التواصل الفعال مع المعلمين والمعلمات حيث يعتبر الطلاب محاولات الضبط السلوكي هي محاولات ردع وكبت لمشاعرهم وفرض للنفوذ والسلطة ، فتتكون المشاعر السلبية تجاه المعلمين ، وتحدث صراعات عدم التوافق ، ويصبح طلاب المرحلة الثانوية جانب ضغط كبير على معلميهم فتزداد الأزمة ، في حين أن طلاب المرحلة الإعدادية مازالت مشكلاتهم بسيطة لا تخرج عن نطاق فوضى الاجابة عن الأسئلة أو إضاعة الوقت بأسئلة تافهة أو الشجار البسيط مع الأقران دون اساءة الأدب على المعلمين أو التنمر بهم أو ... ، وكلها تمثل مشكلات بسيطة بالمقارنة بمشكلات طلاب المرحلة الثانوية.

الثاني عشر: توصيات البحث

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج يوصي الباحثان بما يلي:

١- الاهتمام بمجال البحث حول أزمة القيم لما لها من تأثير خطير على المجتمع بصفة عامة وعلى الطلاب بصفة خاصة.

٢- الاهتمام بدعم منظومة القيم للمعلم لما له من علاقة بتكوين قيم واتجاهات الطلاب.

٣- تصميم برامج إرشادية لدعم القيم لدى المعلمين.

٤- القيام بأبحاث عن أزمة القيم لدى المعلمين في ضوء المراحل التعليمية الجامعية والدراسات العليا.

٥-دراسة أزمة القيم للمعلمين العاملين في المؤسسات التعليمية التي تخضع لإشراف الهيئات الدينية (المعاهد الأزهرية ومدارس الراهبات).

المراجع:

أحمد إبراهيم أحمد.(٢٠٠٠). **إدارة الأزمة التعليمية من منظور عالمى،** الإسكندرية، المكتب العلمى للكمبيوتر والنشر والتوزيع.

أكرم مصباح عثمان.(٢٠٠٢). **مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء** ، دار بن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان.

أمينة الزدجالي.(١٩٩٩). القيم المؤثرة في السلوك الإداري لمدير المدرسة الثانوية في سلطنة عمان ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، قسم الادارة التربوية ، الجامعة الأردنية.

الحاج محمد .(٢٠٠٣). **أصول التربية** ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.

الحسين حامد محمد حسين.(٢٠١٣). المتطلبات الأخلاقية للشباب المصرى بعد ثورة يناير ٢٠١١م . (رُؤية تربوية) ، **المجلة التربوية بسوهاج** ، كلية التربية ، جامعة سوهاج، ٣٤.

السيد عبد القادر شريف.(٢٠٠٢). **التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة،** دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر.

إيرك فروم .(١٩٨٩). **الدين والتحليل النفسي** ، ترجمة فؤاد كامل ، مكتبة غريب ، القاهرة.

إيمان كاشف.(٢٠٠١). النسق القيمي لدى طالبات الجامعة وعلاقته بأساليبهن في مواجهة أزمة الهوية ، **مجلة دراسات نفسية** ، ١١(٣) .

بيير برشون.(١٩٩٦). المرتكزات الفكرية للعائلة التقليدية والاتجاه المحافظ ، ترجمة زهير طب ، **مجلة الفكر العربي** ، معهد الإنماء العربي ، ٨٣ (١٧).

حسن علي حسن.(١٩٩٨). **سيكولوجية المجارة (الضغوط الاجتماعية وتغير القيم)** ، القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

حميد علي الغامدي.(١٩٩٨). نمو الأحكام الخلقية لدى الجانحين وغير الجانحين ، دراسة مقارنة لنمو الأحكام الأخلاقية وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينات الجانحين وغير الجانحين بالمنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية ، **رسالة ماجستير غير منشورة** .جامعة أم القرى.

دينا أحمد سليمان.(٢٠١٣). القيم التي تعكسها البرامج الواقعية في القنوات الفضائية العربية وإنعكاسها علي إدراك الشباب للواقع الاجتماعي ، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الآداب ، جامعة المنيا.

سعيد سعيد ناصر حمدان.(٢٠٠٨). دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تحديات العولمة ، رؤية اجتماعية تحليلية ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، جامعة الملك خالد ، www.socialar.com/vb

سماح سالم ، نجلاء صالح.(٢٠١٠). **أساسيات العمل في الخدمة الاجتماعية** ، عمان ، عالم الكتب الحديث.

سمر رجب أحمد .(٢٠١٣). الغزو الثقافي في المجتمع المصري وتأثيره على قيم الشباب - دراسة مقارنة على عينة من الشباب الجامعي ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، كلية الآداب ، جامعة المنيا.

سيد أحمد طهطاوي . (١٩٩٦) . القيم التربوية في القصص القرآني، مصر : دار الفكر العربي.

سيد جاب الله السيد.(١٩٩٩). **التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق** ، دار الحضارة للطباعة والنشر ، طنطا.

سيد عبد العظيم محمد ، محمد عبد التواب أبوالنور.(٢٠١٠) .**مقياس أزمة القيم** ، " كراسة التعليمات " ، الأنجلو المصرية ، القاهرة.

سيد عبد العظيم محمد ، محمد عبد التواب أبوا النور.(١٩٩٩) . الاتجاه نحو الزواج العرفي وعلاقته بأزمة القيم لدى عينة من الشباب الجامعي ، "دراسة سيكومترية – كلينيكية" ، **المؤتمر العلمي الرابع لكلية التربية جامعة طنطا**، دور كليات التربية في مواجهة المشكلات التربوية والسلوكية المنعقد في الفترة من ٢٧ – ٢٨ إبريل الجزء الثاني.

عبد الرحمن معزيز.(٢٠١١). تشخيص أزمة القيم المعاصرة – ندوة سؤال الأخلاق والقيم في عالمنا المعاصر ، (الرابطة المحمدية للعلماء) ، الدار البيضاء ، المغرب.

عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب .(٢٠٠٥). أزمة القيم فى المناهج التربوية على الصعيد العالمى وانعكاساتها على التربية فى العالم الإسلامى ، دراسة مقدمة إلى

الندوة الدولية فى موضوع القيم الاسلامية مناهج التربية والتعليم، تطوان ، المغرب ٢١-٢٣ نوفمبر.

عبد السلام مهنا فريوان.(٢٠١٢). القيم وتنشئة الفرد ، **المؤتمر العلمي الحادي عشر كلية التربية جامعة الفيوم** ، المنعقد في الفترة ٢٩-٣٠ مايو.

عبد الملك الناشف. (١٩٨١).**القيم وطرائق تعليمها وتعلمها**، عمان ، الأردن : دائرة التربية والتعليم بوكالة الغوث.

علاء الدين كفافي ، سهير محمد سالم ، عفاف عبد المحسن الكومي.(٢٠٠٩). **في تربية المعاقين عقليا** ، القاهرة ، دار الفكر العربي.

علي أسعد وطفة.(١٩٩٥). الثقافة وأزمة القيم في الوطن العربي ، **مجلة المستقبل العربي**، ٢(١٩٢).

عمر أحمد همشري.(٢٠٠٧). **مدخل إلى التربية** ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.

فؤاد العاجز ، عطية العمري.(١٩٩٩). القيم التربوية في عالم متغير ، دراسة مقدمة إلى **مؤتمر كلية التربية ، المنعقد بجامعة اليرموك** ، من ٢٧-٢٩ -١٩٩٩ ، أربد ، الأردن.

لطفي بركات أحمد. (١٩٨٦) . **في فلسفة التربية** . الرياض : دار المريخ للنشر.

لويس معلوف .(١٩٦٥). **المنجد فى اللغة والأدب والعلوم** ، ط ١٨ ، بيروت ، المطبعة الكاسوليكية.

ماجد الزيود.(٢٠٠٦). **الشباب والقيم في عالم متغير** ، عمان ، دار الشروق.

ماجد عرسان الكيلانى.(١٩٩١).**اتجاهات معاصرة فى التربية الأخلاقية** ، دار البشير ، عمان.

مجدي أحمد محمد عبدالله . (٢٠٠٠). **علم النفس المرضي .. دراسة في الشخصية بين السواء والإضطراب** ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية.

محمد أبى بكر بن عبد القادر الرازى. (١٩٩٥). **مختار الصحاح** ، بيروت ، مكتبة لبنان.

محمد عبد الله المطوع.(١٩٩٩). التغير القيمي في مجتمع الإمارات ، **مجلة شئون عربية** ، ٢٨ .

مفيدة إبراهيم علي عبد الخالق. (٢٠١٥). واقع أزمة القيم في الجامعات العربية عامة والمصرية خاصة : المفهوم – المعايير – الغايات ، المؤتمر القومي السنوي التاسع عشر لمركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس بعنوان: **التعليم العربي وأزمة القيم في عالم بلا حدود** ، (٣٠) ، مصر.

يوسف موسى مقدادي.(٢٠١٥). التفكير الخلقي وعلاقته بالوجود النفسي الممتلئ والسلوك الاجتماعي الإيجابي ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية ١١(٣).

Hermans, H. J &Oles, P.K. (1996).Value Crisis: Affective Organization of personal meanings, Journal of research in personality, 30, 457 – 482.

Kim, DaeSoo, (2009). Human value crisis, Decision Sciences Journal of Innovative Education. 7(2), Jul 2009, 350-352.

Oles, P.K. (1991). Value Crisis: Measurement and personality correlates polish Psychological Bulletin , Journal of Innovative Education.22(1):53-62

Patrick, E., Boris, W. (2003). Personal value System and Decision Making Styles of Public Managers, Public Personal management.

White, Hylton James. (2001). Value, crisis, and custom: The politics of sacrifice in a post-apartheid countryside ,PHD, The University of Chicago.